[64] تبعه من الناس فإذا هم سبعون الفا، وكان من غلاة المشبهة، وصار يلقي على العوام الايات المتشابهة والأخبار التي ظواهرها يوافق عقول العوام وما ألفوه. ففطن الحذاق من العلماء، فأخذوه ووضعوه في السجن، فلبث في سجن نيسابور ثماني سنين. ثم لم يزل أتباعه يسعون فيه حتى خرج من السجن، وارتحل الى الشام، ومات بها في زعر، ولم يعلم به إلا خاصة من أصحابه، فحملوه ودفنوه في القدس الشريف، وكان اتباعه في القدس أكثر من عشرين ألفا على التعبد والتقشف، وقد زين لهم الشيطان ما هم عليه وهم من الهالكين وهم لا يشعرون، واستمر على ما هم عليه خلق شأنهم حمل الناس على ما هم عليه إلى وقتك هذا.

قال ا تعالى: { أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا } (1) قال سعيد بن جبير: هذه الاية نزلت في أصحاب الاهواء والبدع. المعنى: أنه ركض في ميادين الباطل، وهو يظنها حقا. وكان ابن عباس - رضي ا عنهما - يقول عند هذه الاية: إن الضلالة لها حلاوة في قلوب أهلها. والبدعة هي استحسان ما يسوق إليه الهوى والشبهة مع الظن بكونها حقا. وهؤلاء ينزع من قلوبهم نور المعرفة، وسراج التوحيد من أسرارهم، ووكلوا الى ما أختاروا، فضلوا وأضلوا { ويحسبون أنهم على شئ ألا إنهم هم الكاذبون } (2) حتى ينكشف لهم الأمر. كما قال ا تعالى: { وبدا لهم من ا ما لم يكونوا يحتسبون } (3) قيل: عملوا

_____ (1) فاطر: 8. (2) المجادلة: 18. (3) الزمر: 47. (*) _____